

معاني الأذكار - حصن المسلم (811) دعاء السجود "اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت ..."

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة نتحدث عن ذكر من الاذكار التي تقال في السجود وهو ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة وذكر الحديث الطويل الذي جزأه المؤلف وقد مضى منه ثلاثة اجزاء مضى ما يتعلق بدعاء الاستفتاح وما يتعلق بالركوع - 00:00:22

وما يتعلق بالرفع من الرکوع ولا بأس للتذكير بهذا الحديث ان اذكر متنه الى هذا الموضع المتعلق بالسجود فاوله كان اذا قام الى الصلاة بهذا الاطلاق هنا لم يحدد انها صلاة تطوع - 00:00:45

او فرضية وهل هي صلاة الليل او غير ذلك كان اذا قام الى الصلاة ظاهره الاطلاق او العموم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين - 00:01:08

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين اللهم انت الملك لا الله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:01:26

الى اخر دعاء الاستفتاح الذي مضى الكلام عليه ذاك هو اول هذا الحديث الذي عندنا في السجود واذا رکع نفس الحديث قال اللهم لك رکعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي - 00:01:46

وهذا قد مضى ايضا واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملي السموات ملي الارض ملي ما شئت من شيء وملئ ما بينهما ملي ما شئت من شيء بعد ثم هنا - 00:02:07

يأتي ما يتعلق بالسجود واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين وبقيت فيه بقية باخر - 00:02:30

الحديث بين التشهد والتسليم يعني اذا فرغ منه تشهده قبل ان يسلم وهذا الحديث اخرجه الامام مسلم في صحيحه وذكرنا ايضا انه جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه - 00:02:54

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت وانت ربى سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين - 00:03:15

هذا بنحو اللفظ السابق اللهم الا في بعض الحروف والالفاظ اليسيرة ومثله ايضا ما جاء عن محمد ما رواه مسلم ابن مسلمة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام من الليل - 00:03:31

يصلی طووعا قال اذا سجد اللهم لك سجدت وبك امنت وذكر مثل حديث جابر رضي الله تعالى عنه فهنا حديث جابر رضي الله عنه وحديث محمد ابن مسلمة رواهها الامام النسائي - 00:03:52

اما حديثان ثابتان صحيحان لكن الاول حديث علي رضي الله عنه هو في صحيح مسلم في حديث علي رضي الله عنه انه كان اذا قام الى الصلاة فهذا ظاهره الاطلاق - 00:04:12

وحدث محمد بن مسلمة كان اذا قام من الليل يصلی طووعا اذا قام من الليل واذا كنتم تذكرون حينما تكلمنا على حديث علي رضي

الله تعالى عنه قلنا بان الامام مسلم - 00:04:31

رحمه الله وضعه في ابواب قيام الليل ففهم بعض اهل العلم ان الامام مسلم رحمه الله يرى ان ذلك انما هو في قيام الليل. بل ذكر بعضهم انها رواية في صحيح مسلم. والواقع انها ليست - 00:04:49

برواية يعني ان ذلك قد جاء تقييده في صلاة الليل وذكرنا ايضاً بن خزيمة ذكره في باب ذكر الدعاء بين تكبيرة الافتتاح وبين القراءة وان لفظه عنده عند ابن خزيمة كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة. اذا قام الى الصلاة المكتوبة - 00:05:12

كذلك ايضاً ذكره ابن حبان ولفظه كان اذا ابتدأ الصلاة المكتوبة رواه ابن حبان وذكره تحت باب ذكر ما يدعوه المرء به بعد افتتاح الصلاة قبل القراءة وهو بهذا اللفظ عنده كان اذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي الى اخره - 00:05:41

وذكره في باب اخر وهو ذكر ما يدعوه به المرء عند افتتاح الصلاة الفريضة ويقول بعد التكبيرة وهكذا ايضاً في باب ثالث وفي رواية عند الترمذى كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة - 00:06:10

اذا قام الى الصلاة المكتوبة. في رواية عند مسلم كان اذا استفتح الصلاة كبر الى اخره. فظاهر هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوله في الصلاة قاله صلى الله عليه وسلم في المكتوبة - 00:06:33

وهنا هذه الرواية عند النسائي من حديث محمد بن مسلمة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في صلاة الليل فيكون هذا الذكر مما يقال في الفريضة - 00:06:51

ويقال في غيرها في الفريضة وفي غيرها اللهم لك سجدة الاحظ هنا تقديم الجار المجرور لك سجدت قلنا هذا يفيد الحصر لك سجدت لو قال سجدت لك قلنا هذا قد يفهم منه - 00:07:07

انه سجد لله وقد يعني لا يمنع من احتمال السجود لغيره من حيث اللغة لكن اذا قال لك سجدت يعني وحدك دون من سواك هذا يدل على التوحيد وبك امنت يعني لا بغيرك - 00:07:25

فاما قدم المعمول على عامله او تقديم الجار والمجرور او نحو ذلك فكل هذا يفيد الحصر او يشبه الحصر بك امنت ولك اسلمت كذلك ايضاً اسلمت لك اسلمت لك اسلمت ادل على - 00:07:47

الحصر وهذا فيه التفريق بين الايمان والاسلام وقلنا انهم اذا ذكرا مع الاقتران من غير افراد لاحدهما فان الايمان يكون بمعنى الاقرار والاذعان القلبي والاسلام اسلام بالجوارح اسلام الظاهر فهنا ذكر - 00:08:07

الايمان والاسلام. بك امنت هذا يرجع الى القلب الى اذعنه وتصديقه وانقياده ولك اسلمت بجوارحي سجد وجهي للذي خلقه اشرف ما في الانسان وجهه فحينما يضع وجهه على الارض هذا - 00:08:32

تواضعه لله عز وجل وهو شرف المخلوق هو تعظيم للمعبود جل جلاله وتقديست اسمه فهو هنا يخبر عن فعله وقلنا هذا الذكر يأتي من النوع الثاني الذي يخبر فيه العبد عن - 00:08:56

حاله وعن ايمانه وعن ذكره لربه تبارك وتعالى وعبادته له اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه والذى خلق هو الذي يستحق ان يعبد قد اشرنا الى هذا المعنى في عدد من المناسبات - 00:09:16

وكان الله تبارك وتعالى في القرآن يذكر هذا كثيراً حيث ان تلك الالهة التي يعبدونها من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون فالعبادة لا تصلح الا لمن خلق ولهذا اول امر في القرآن - 00:09:37

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الامر بعبادة الله عز وجل قرنه بماذا؟ بهذه القضية الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذمرون فالذى خلق هو الذي يعبد. هو الذي يستحق العبادة - 00:09:56

دون من سواه ولا يمكن ان يخلق ثم تصرف العبادة لغيره فهذا من اظلم الظلم ولهذا كان الشرك ظلماً عظيماً ان الشرك لظلم عظيم. يخلق ويرزق ثم بعد ذلك تصرف العبادة - 00:10:14

لغيره من لا يملك نفعاً ولا ضراً فهذا من اظلم الظلم سجد وجهي للذى خلقه قلقة اوجده وجعله بهذه الصورة قدره على صورة معينة يتميز بها عن غيره لا يشتبه - 00:10:33

مع ان هذه الوجوه بينها من حيث مواضع هذه الحواس وما الى ذلك العينان لكل الناس في موضعهما والانف في موضعه والفم في موضعه ولكن لا لا يتتشابه الناس يميز بعضهم بعضا يعني لو نظرت اليهم كما يقول الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمه الله كثيرا -

00:10:56

ما يذكر هذه الموعظة يقول تراهم عند جمرة العقبة صبة واحدة لا تميز العينان في موضعهما الانف في محله الفم في محله ولكن حينما تنظر الى كل شخص ويدنو منك -

00:11:24

تميزه عن الاخرين فهذا الخلق الذي يشتراك الناس فيه بهذه الحواس في هذا الوجه ومع ذلك يتميزون هذا التمايز هذا يدل على قدرة بديعة خلق التصوير والتقدير دقة في هذا -

كله فهنا سجد وجهي للذي خلقه هو الذي يستحق ان يسجد له وشق سمعه وبصره شق السمع يعني جعل له منفذها وهي هذه الاذن والا فان السمع ليس هذه الاذن كما هو -

00:12:05

00:12:24

00:12:51

00:12:51

معلومات ولكن منفذه يكون من هذه الاذن شق سمعه وبصره شق له هذا الموضع وجعل العين في هذا الموضع جعل الاذنين على الجانبيين وجعلهما اثننتان. جعلهما اثننتان هذه من هذا الجانب ومن هذا الجانب بحيث يسمع الاصوات من جميع النواحي وجعل البصر جعل البصر اعلى وفي الرأس وعليه هذه الحماية بالعظام وبهذا التجويف فهو اعلى ما في الانسان في قامته وكذلك سمعه بحيث انه يرى الاشياء يكون رأسه كالبرج -

تصور لو كان البصر في ركب الانسان فهو عرضة لكل افة ولا يستطيع ان يرى فيه ويبصر كما يريد. لكن جعله الله عز وجل في هذا الموضع بهذه الججمحة وحماه بهذه العظام وجعل فوقه الحواجب -

00:13:10

وجعل عليه هذه الجفون وجعل عليها هذا الشعر واسال فيه عينا ملحا من اجل ان يبقى هناك مسح مستمر وتعقيم وتنظيف ولا يحصل له شيء من العفن جعلها مالحة تعقمه وتتنظفه -

00:13:27

00:13:48

هذا كله من دلائل قدرته تبارك وتعالى. فالانسان يقر ويعدم بهذا ويقول انا معترض يا رب انا اسجد اسجد للذي خلق هذا الوجه وشق سمعه وبصره تصور لو ان الانسان ولد مطموس -

بموضع العينين وموضع الاذنين كيف يكون حاله؟ لا سمع ولا بصر هذا يكون لا يمكن ان يتعلم شيئا لا يستطيع الكلام بطبيعة الحال ولا يفهم لغة اشارة ولا يمكن ان يتلقى شيئا من المعارف -

00:14:07

يكون مثل البهيمة تماما الله عز وجل شق له هذا السمع واصل ذلك هي هذه النطفة حيوان منوي يلصح هذه البوياضة ثم بعد ذلك يبدأ هذا الخلق ينمو شيئا فشيئا كن نطفة ثم علقة -

00:14:26

قطعة دم جامد تعلق في الرحم ثم بعد ذلك يكون مضفة ثم بعد ذلك يبدأ يتحول الى شيء اخر فيذهب هذا يكون عينا وهذا يكون سنا وهذا يكون يدا وهذا يكون كلا وهذا يكون كبدا وهذا يكون قلبا -

00:14:45

وهذا يكون عروقا وشرايين. ما الذي يجعل هذا يكون هكذا وهذا العين تكون هنا واليد تكون هنا والرجل تكون بهذه الصورة ولا تكون اليد بصورة الرجل والعكس لان الرجل هي التي للمشي لابد ان تكون والقوائم السفلية تكون قوية متينة عظامها قوية لماذا لا تكون اليد بهذه الطريقة -

00:15:02

لماذا لا ينقلب هذا الخلق؟ بعض الناس هكذا وبعض الناس هكذا لا هو تدبیر العزيز الحكيم هذا العليم الخبير خلق الناس بهذه الطريقة. في احد اختار كيف يخلق ابدا وانما الله عز وجل هو الذي صوره هذا التصوير وخلقها ودببره -

00:15:24

هو الذي يصورنا في الارحام كيف يشاء تبارك الله كثرة خيره وعظمت بركته تعالى وتعظم فهنا نلاحظ في هذا انه قدم السمع على البصر شق سمعه وبصره هذا يمكن ان يقال اولا لان السمع افع من البصر وقد اشرنا الى هذا من قبل فقد يذهب بصر الانسان لكن السمع اهم -

00:15:44

ويكون عالما اذا ذهب نور العين يعود ذلك الى نور يعود نورهما الى القلب ويكون عندهم الادراك والحفظ والمحذف والتباهة والفتنة ما لا يكون عند غيره من المبصرین غالبا لكن اذا ذهب السمع والمصيبة فيه اعظم -

00:16:14

المصيبة في اعظم ولذلك الانسان اذا ضعف سمعه يجد حرجا حتى في الجلوس مع الناس لانهم يظحكون وهو لا يدرى ماذا يقولون.
يتكلمون بوجهون اليه الكلام وهو لا يجيب فقدم السمع هنا لاهميته - 00:16:33

ويمكن ان يقال ايضا كما يشير الحافظ ابن القيم رحمه الله في كتابه تحفة المودود يشير الى ان السمع ينمو في الانسان قبل البصر
في الجنين يعني وهو في بطني - 00:16:49

امه تبارك الله احسن الخالقين احسن الخالقين يعني الخلق عرفنا في اسماء الله الحسنى انه يأتي لثلاثة معانى يأتي بمعنى الایجاد من العدم ويأتي بمعنى التقدير ويأتي بمعنى التشكيل والتصوير. كل هذا يقال له خلق. لكن لما قال الله عز وجل في اخر سورة الحشر -
00:17:05

الخالق الباري المصور صار معنى الخالق يعني المقدر. والباري الذي اوجد من العدم. والمصور الذي اعطاه صورة وشكلا يعني الان هذا التصميم اللي امامكم الان هذه الطاولة هذه الطاولة الذي صنعها - 00:17:30

في البداية قدر ابعادها وارتفاعها مساحتها طولا وعرضها وارتفاعها ليس كذلك هذا يسمى تقدير ويقال له خلق ولها تجد يقال مثلا اه نخلق فكرة هلموا فلنخلق افكارا بعض الناس ينقبض من هذه الالفاظ - 00:17:51

ويرى انها لا تليق او لا تجوز وال الصحيح ان هذا جائز لان الخلق يأتي بمعنى التقدير وتخلون افكا يعني فهذا بمعنى التقدير طيب اذا جاء هذا الصانع وصنع هذه الطاولة - 00:18:12

في البداية قدرها ثم بعد ذلك يقطع الخشب وما الى ذلك وهو يصنعها ينفت فهذا يكون بمعنى التصوير والتشكيل فقوله تبارك وتعالى تبارك الله احسن الخالقين بعضهم قال يعني المقدرين قدر هذه السمع والبصر الى اخره وبعضهم قال يعني - 00:18:30

المصورين ولا مانع من ان يكون ذلك جميعا مرادا هنا والله عز وجل هو الذي قدر هذه الاشياء على وجه في غاية الاحكام والاتقان ثم اوجده واعطاه صورة وشكلا وكما سبق في الكلام على الاسماء الحسنى في قول الشاعر - 00:18:53

يمدح ملكا يقول ان فلا انت تفري ما خلقت. وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى ماذا يقصد؟ تفري ما خلقت. يقول ما قدرت. يعني يقول انت تخطط وتنفذ لانكم لديك قدرات وامكانات - 00:19:15

على التنفيذ غيرك من الملوك يقدر اشياء ويخطط لأشياء لكن امكانياته لا تسمح فلا يستطيع ان ينفذها فسماه خلقا ولا انت تفري تنفذ ما خلقت تنجز ما قدرت وبعض القوم يخلق يعني يقدر ثم - 00:19:35

لا يفرى بعجزه فهنا احسن الخالقين لاحظ احسن الخالقين جمع فدل على ان المخلوق يمكن ان يوصف بالخلق بمعنى التصوير او التقدير بهذا الاعتبار لا الذي يوجد من العدم فان ذلك هو الله - 00:19:55

وهذا معنى اسمه الباري ومن ثم فان المخلوق يمكن ان يقال له بانه خلق كذا او يخلق كذا بمعنى يصور بمعنى يقدر يقال رجل خالق كما يقول الليث اي صانع - 00:20:16

كذلك ايضا في قوله تبارك وتعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم واد تخلق من الطين كهيئة الطير تخلق من الطين يعني يشكل من الطين بصورة الطير فسماه خلقا سماه خلقا - 00:20:35

هذا كله لا اشكال فيه. فالله تبارك وتعالى احسن الخالقين فلا احسن من خلقه وتصوирه وتشكيله الذي جاء على مقتضى الحكمة والكمال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:20:56

وكل ذلك يطابق الغايات المحمدودة والله عز وجل يخلق لحكمة ولهذا قال ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهذا كله يفسر به هذا الموضع. احسن الخالقين. الشنقيطي رحمه الله فسره بالمقدرين والامر في ذلك - 00:21:16

قريب وكل هذا مما يدخل في معناه والله تعالى اعلم و لعل هذا يكفي لشرح هذا الحديث واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بما سمعنا وان يجعلنا هداة مهتدین - 00:21:38

عندكم سؤال لو ذكره معه فلا اشكال ان شاء ولو افرده لا اشكال اية ابراهيم كيف يقول في السجود سبوج قدوس رب الملائكة والروح وهنا ذكرتني يا ابراهيم الظاهر اني نسيت - 00:21:59

جزاك الله خير واصلك منيتك نباتا حسنا لاحظ إبراهيم يذكرني شيئاً نسيته هذى من الاذكار التي في السجود نحن تكلمنا على سبحان رب الاعلى وبعده ذكر اثنين نسيت ان اشير - [00:22:21](#)

اليهما ذكر سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وسبوح قدوس رب الملائكة والروح فهذا ماضى الكلام عليهما في الركوع لأنهما مما يقال في الركوع والسجود فكان الواجب ان اشير الى هذا لكنني نسيت - [00:22:40](#)

جزاك الله خير يا ابراهيم طيب في شيء ثانٍ يا ابراهيم نسيناه ولا طيب في عندكم ما في حرج ذكرنا هذا انها مجموع هذه الروايات يدل على ان ذلك لا يختص - [00:22:58](#)

الشيخ يقول لو انه سيفيل الركوع او السجود فهل له ان يذكر هذه الانواع؟ هذا ماضى الكلام عليه فلو انه نوع ذكر في تارة الردد مثل ما قلنا في سبحان ذي الجبروت والملائكة بقدر سورة البقرة يردد النبي صلى الله عليه وسلم. فلو انه ردد في كل مرة نوعا - [00:23:12](#)

او ذكر مع قوله سبحان رب الاعلى مثلا كل مرة يذكر نوع هذا لا شك فيه ولو انه نوع هذه الاذكار فهذا كله مما يقال يعني لو انه جمع بين مجموعه منها في سجود طويل - [00:23:34](#)

فلا حرج لأن ذلك من المأثور ومما يقال في السجود. فهو من الذكر واذا كان الجمهور يقولون له ان يقول من عنده ذكرها ينشئه فالتوسط في هذا الباب والله اعلم - [00:23:47](#)

ان الجمع جمع اذكار واردة في سجود طويل متنوعة سجود واحد ان هذا لا اشكال فيه ان شاء الله لكن لو كان يردد فالنبي صلى الله عليه وسلم ردد ما سمعتم - [00:24:01](#)

هذا الجبروت والملائكة والكبriاء والعظمة طيب باقي شيء السلام عليكم - [00:24:15](#)